وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون »

(سورة البقرة آية ١٣٥—١٣٦)

وبمثل هذا المنطق والتسمية ينفى القرآن الكريم فى سورة آل عمران عن سيدنا إبراهيم أنه كان على ملة غير الإسلام يقول سبحانه : «ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين»

(سورة آل عمران آية ٦٧)

وعلى هذه الوتيرة من ملة سيدنا إبراهيم ووصيته كانت وصية يعقوب إلى بنيه والتزمها سيدنا يوسف عليه السلام فأعلن فى دعائه إلى الله تعالى: «رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث . فاطر السماوات والأرض أنت ولى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين» .

(سورة يوسف ١٠٠ . ١٠١)

= وكان سيدنا سليمان عليه السلام مسلماً فهو تحميد ربه على ما آتاه من الملك والنبوة ويقول : «وآتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين »

(سورة النحل آية ٤٢)

بل وتعلنها بلقيس صريحة فى يقين. «وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين »

(النمل آية ٤٤)

= وعلى نفس الدرب سار موسى عليه السلام فهو ينصح قومه: «وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين »

(سورة يونس آية ٨٤)

= حتى إن فرعون رغم ما فعله أعلنها عندما أدركه الغرق وقال : «آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين »

(سورة يونس آية ٩٠)

= والسحرة من قبل فرعون أعلنوها وقال : «ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين» (الاعراف ١٢٦)

= وانبياء بنى إسرائيل أسلموا لله ، ووصفهم القرآن بهذا الوصف فيقول الحق سبحانه «إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا» (المائدة آية ٤٤)

= وعلى العهد والميثاق الذى وفى به الانبياء السابقون . كان سيدنا عيسى عليه السلام يدعو حواريه إلى الإسلام فقد قال لحـــواريه «من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهدوا بأنا مسلمون» (آل عمران ٢٥)

وكان ذلك وحياً من الله أنزله على سيدنا عيسى كما تصور ذلك آية سورة المائدة : «وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بى وبرسولى قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون» (آية ١١١)

= ويعلنها خير الخلق محمد ﷺ «قل إن صلاتى ونسكى ومماتى ومحياى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين»

(سورة الانعام ١٦٢، ١٦٣)

بل إن الامر لم يقف عند نطق الانبياء بالإسلام ديناً اعترافاً منهم بنعمة الله التى وهبها إياهم فقد شهد الله والملائكة وأولى العلم بأن الدين الحق عند الله هو الإسلام وقد قال سبحانه «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولى العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام» (آل عمران ١٨ — ١٩) ، ولقد ارتضاه الله للناس ديناً وأتمت عليهم النعمة به «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا» (المائدة ٣)

وهكذا يتضح لنا مما سبق — أن دين الله واحد جاءت به الرسل جميعاً وتعاقدت عليه رسل الله كلهم ذلك هو الإسلام دين الله الخالص فى

توحيده الله عز وجل وإرجاع جميع الدعوات والرسالات إلى أصلها الواحد .

إذن فلا سبيل بعد هذا العرض لتأويل حقيقة الإسلام ولا داعى إلى النصوص وتحريفها عن موضعها لتعريف الإسلام بغير ما عرفه الله به ، إن الإسلام هو دين الله إلى البشرية وهو دين يجعل الإنسان منسجماً مع الكون الذى خضع لله بما أودعه فيه من قوانين ، وهو دين الانبيـــاء والمرسلين والاولين والآخرين من لدن آدم عليه السلام إلى خاتم النبيين محمد ﷺ .

وبعد فإن نبينا محمد ﷺ يضرب المثل فى تكامل الرسالات ووحدة الدين ويقول لها جامعه محيطة واضحة صريحة «مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين ، صدق رسول الله ﷺ .

حديث صحيح أخرجه مسلم فى الفضائل باب خاتم النبيين .

فهل آن الاوان للعقول الضالة الشاردة عن الحق أن تتوب وترجع إلى رشدها وترضى رضية الله لها ، أم أنهم سيظلوا فى غيهم وعنادهم يعمهون ؟

إذن فليقل المسلم رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبياً ورسولا عليها أحى وعليها أموت وعليها ألقى الله وعندها سيدخل الجنة إن شاء الله تعالى .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين .

د / محمد محمد يحيى
قسم الدعوة